صفة الصفوة

عيب نفسك لست عليهم برقيب ثم قال إن أحب عباد الله إلى الله عزوجل أعقلهم عنه وإنما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله بحسن استماعه للمحدث إن كان به عالما وسرعة قبوله للحق وإن كان ممن هو دونه وإقراره على نفسه بالخطأ إذا جاء منه .

سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول من ذكر الله على حقيقة نسي في جنبه كل شيء و من نسي في جنب الله كل شيء حفظ الله عزوجل عليه كل شيء وكان له عوضا من كل شيء قال و سمعته يقول أكثر الناس إشارة إلى الله في الظاهر أبعدهم من الله .

قال وسمعته يقول إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي .

وسئل عن الآفة التي يخدع بها المريد عن الله عزوجل فقال برؤية الكرامات قيل فبم يخدع قبل وصوله إلى هذه الدرجة قال بوطء الأعقاب و تعظيم الناس له قال و سمعته يقول من ذبح حنجرة الطمع بسيف اليأس و ردم خندق الحرص ظفر بكيمياء الخدمة و من استقى بحبل الزهد على دلو المعروف استقى من جب الحكمة ومن سلك أودية الكمد جنى حياة الأبد ومن حصد عشب الذنوب بمنجل الورع أضاءت له روضة الاستقامة ومن قطع لسانه بشفرة الصمت وجد عذوبة الراحة ومن تدرع درع الصدق قوي على مجاهدة عسكر الباطل ومن فرح بمدحة الجاهل ألبسه الشيطان ثوب الحماقة